

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ الصُّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ! وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ! .. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ! وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ! (١) » .

وتقول عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها :

ما كان من خُلُقٍ أبغضَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ، ولقد كان الرجلُ يكذبُ عنده الكذبُ ، فما يزال في نفسه ، حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة (٢) .

ومن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن آراء الناس فيه : أصدقاؤه وأعداؤه على السواء ، نفتس أمثلة تمين نقتهم في جانب الصديق والأمانة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن حديث لابن إسحاق عن الرسول عليه الصلاة والسلام - قبل بعثته - يقول : كانت حديجة بنت خويلد ، امرأة تاجرة ، ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم . وكانت قريش قوماً تجاراً . فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً ، وتُعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يُقال له : ميسرة ..

(١) متفق عليه - رياض الصالحين : ص ٥٦٠

(٢) رواه أحمد والبيهقي - الترغيب والترهيب : ج ٣ ص ٢٣٤